

**فيلمه التسجيليّ يحصد «جائزة يوسف شاهين» في القاهرة**

## عمرو علي لـ«البناء»: «ومضة».. حياة وفنّ وحبّ من سورية وإلى السوريين جميعاً

دمشق. أمانة ملحم
لأنّ الأمل في قلوبهم كبير، ولأنّ إرادة الحياة وإيمانهم ببلدهم أكبر، لم تتفك الصعوبات والمحن عائقاً أمام الفنّ السوري، إنما أثبت صناعه من مخضرمين وشباب تقفهم على الواقع الأليم وعلى أنفسهم، وأبدعوا في مجابهة فاستحقوا الجوائز التي لم يتوقف سيلها عل رغم كل المعوقات.
فها هو المخرج السوري الشاب عمرو علي يحصد «جائزة يوسف شاهين» عن فيلمه التسجيلي «ومضة»، من شركة أفلام مصر العالمية.
وبذلك، يسجّل الحضور الأول له في عالم الجوائز، إذ أعرب في حديث إلى «البناء» عن سعادته الكبيرة بهذه الجائزة، لأنها ترتبط باسم مخرج مثل الأستاذ يوسف شاهين، المخرج الحاضر دائماً رغم الغياب، سواء بعوالمه الحيّة في أفلام سيرته الذاتية أو بجائزته التي خصّصها للمخرجين الشباب، أو بإسمه الحيّ في قلوب محبّي السينما.
وعن تجربته مع «ومضة» يقول علي: صوّرت «ومضة» في دمشق صيف 2014، في الشوارع والساحات والطرق العامة، وسط ظروف صعبة من الناحية الأمنية. وكان إنجاز يوم تصوير يحدّ ذاته أشبه بمغامرة مجنونة غير محسوبة العواقب. والحقيقة أنني وسط تلك الظروف، لم أكن أملك ترفّ التفكير في حصول الفيلم الذي أنجزه على جائزة. كنت أركّز على إنجاز الفيلم باقلّ الخسائر الممكنة. سعيد جداً لأنّ الفيلم -بالنسبة إليّ- حصل على مكاسب أعترف بأنني لم أكن أتوقّعها، سواء مشاركته في المسابقة الرسمية ضمن مهرجان القاهرة السينمائي 2014، أو بحصوله على «جائزة يوسف شاهين» المقدمة من شركة أفلام مصر العالمية.

ويتابع المخرج الشاب: إنّ الجائزة دليل على أنّ الأفلام النابعة من المعاناة ومن صميم الرغبة بالتعبير عن واقع يستحقّ أن ينتقل إلى الشاشة الكبيرة. هي أفلام لا بدّ أن تلقى تقديراً في يوم ما. فالدافع إلى صناعة الفيلم وما يريد أن يقوله الفيلم بالنسبة إليّ، جزء كبير من الفيلم لأنّه القضية التي سنتّضح في ما بعد جدوى تحويلها إلى شريط سينمائي. صنعت الفيلم بدافع الرغبة بإصالح صوت من دمشق، يبادي أن في هذه المدينة، وعلى رغم الحرب المجنونة، ثمة من يغني للحياة ويحتفل بالفنّ والموسيقى ويحاول في اتعس الظروف أن يحيي الأمل بأن تعود الحياة من جديد إلى مدينة لا تلتق بها إلا الحياة. ونفقت تجربة هؤلاء الشباب - الأصدقاء وصوّرت معهم مجموعة من الحوارات وتابعتهم في البروقات ولاحتت بالكاميرا إصرارهم على الاستمرار بالعمل على رغم القاذف التي تتاسقط على المدينة كالطرر، وعلى رغم انقطاع النور وصعوبة الخروج إلى الشوارع والساحات لتقديم عروض حيّة في الهواء الطلق وسط جموع الناس الباحثة عن ابتسامة أو مشهد أو ومضة تنعش الأمل في أرواح مرهقة. وبالتالي، ساستمّر لو استطعت العمل على أفلام تدفعني رغبة ملحة إلى صنعها لقول ما لا أراه عادياً في خصّم واقع يغري أيّ كاميرا ويتوسّلها بما يشبه الرجاء لأن ترصد.

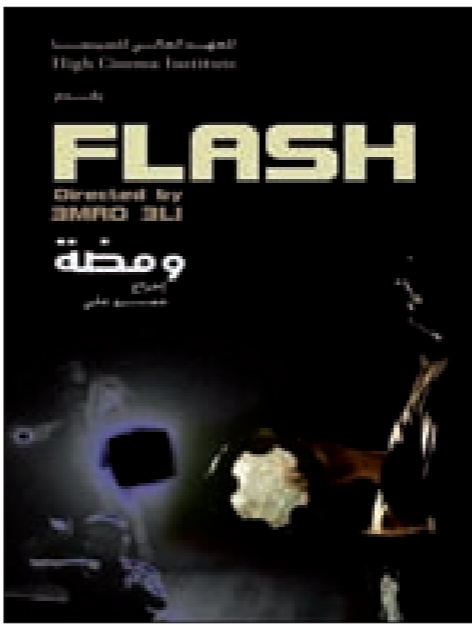
وعن تفاصيل تجربة «ومضة» يوكّد علي أنّ «ومضة» هو حياة وفنّ وحبّ من سورية وإلى سورية وإلى السوريين جميعاً.

فيلم «ومضة» وفقاً لمخرجه، فيلم تسجيلي طويل عن «مشروع ومضة»، وهو مشروع أسّسته مجموعة من الموسيقيين والممثلين والراقصين من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للموسيقى. تعتمد فكرة المشروع على مبدأ «الفاش موب Flash Mob»، أي تقديم عروض موسيقية غنائية وتمثيلية

## البناء



بشكل مفاجئ ولمدة زمنية قصيرة في الشوارع والساحات والأماكن العامة.
كانت بداية المشروع في أواسط 2013، واستمر لأشهر عدّة، إذ قدّمت عروض عدّة سميت «ومضات». حدث ذلك في أماكن متعدّدة في دمشق مثل «الضلعان» و«الجسر الأبيض» و«الصالحية» و«شارع الحمراء». وقد أحدثت تلك العروض صدى في وسائل الإعلام المحليّة والعالمية كونها ظاهرة فنية لافتة تشكل ومضة أمل وفنّ وحبّ من سوريين إلى كل السوريين في زمن الأزمة.



يتضمّن الفيلم الذي أنتجته «صورة للإنتاج الفني» حوارات مصوّرة مع عدد كبير من القامثين والمؤسّسين والمشاركين في «مشروع ومضة» مثل الفنانة نغم ناعسة، صاحبة الفكرة، والموسيقيين: آري جان سرعان، وخالد رزق، اللذين أعادا توزيع عدد من الأغاني المعروفة مثل «موطني» و«حلوة يا بلدي» وغيرها من الأغاني التي قام بتّم صوتها كل من: ساندري نحاس، وغيث منصور، وريمون يزيك في أكثر من ومضة، ومصمّمة الرقص يارا عيد التي قامت بالتصميم الحركي، ولا ننسى الفنانين: بينال

وعن جديده، يذكر علي بأنه يعمل حالياً على فيديو كليپ لنجم «ستار أكاديمي» ليث أبو جودة، لأغنية عاطفية بعنوان «سطور محترقة»، إذ من المفروض أن يتمّ التصوير خلال الفترة المقبلة في القاهرة، على أن تعرض مطلع السنة الجديدة على المحطات. كما يعكف على على كتابة فيلم روائي قصير وهو مشروع تخرّجه من المعهد العالي للسينما، ومن المرجح أن ينتهي العمل عليه في منتصف السنة الجديدة.

عمرو على درسي في المعهد العالي للسينما في القاهرة، كتب وأخرج أفلاما روائية قصيرة عدّة، شارك بعضها في مهرجانات سينمائية عربية مثل «8 ميليمتر ديجيتال»، «عيد ميلاد»، و«وحوش العاطفة»، و«ومضة» وهو فيلمه التسجيلي الطويل الأول. علماً أنّ «جائزة يوسف شاهين» التي نالها تمنحها شركة «أفلام مصر العالمية» للحاصلين على المركزين الأول والثاني في قسم الإخراج في المعهد العالي للسينما، وقبضتها 20 ألف جنيه مصري، وتمنّح سنوياً بناءً على وصيّة يوسف شاهين وتحمل اسمه، والهدف منها دعم المخرجين الجدد والواعدين منهم وتشجيعهم.

## ثقافة وفنون

## الكعكي (يتمنى) على صبرا أن يعتذر من فيروز!



أحمد طي

أصدر نقيب الصحافة اللبنانية عوني الكعكي بياناً جاء فيه: ما قرأته في مجلة «الشراع» للزميل حسن صبرا، لا يمكن أن يكون مقبولاً في حق عمود أساسي من أعمدة الفنّ في لبنان. إنّ الفنانة الكبيرة السيدة فيروز، سفيرتنا إلى النجوم، لم يستطع أيّ فنان لبناني أن يصل إلى مستوى فنّها.

ویدعم من العبقريين الراحلين الأستاذ عاصي الرحباني وشقيقه الشاعر منصور الرحباني، استنطاقات السيدة فيروز أن تحتل مكانة رفيعة في عالم الفنّ إلى جانب عمالقة الفنّ في مصر مثل كوكب الشرق السيدة أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب، كما الموسيقار فريد الأطرش والأسطورة صباح.

إنها، والحق يقال، علم من أعلام لبنان. إنها كشجرة الأرز الخالدة وكقلعة بعلبك الأزلية، والتعرض لها ما هو إلا إساءة إلى كل مواطن لبناني آمن بفنّ فيروز الخالد على مدى الأيام. ولا نرى أيّ سبب أو أيّ مبرر أو أيّ دافع للإساءة إلى السيدة فيروز. أما الكلام عن الكرم أو البخل أو شرب الكحول فمن قال لك، يا أستاذ حسن، أنك مسؤول عن محاسبة البشر في حياتهم الخاصة؟

إنّ نقابة الصحافة، تمنّنى على «الزميل العزيز» أن يرسل رسالة اعتذار إلى السيدة فيروز وإلى عائلتها ومحبيها وإلى الشعب اللبناني. وبالرجوع عن الخطأ فضيلة» كما يقول المتل. «ومن موقع معرفتنا بارتباطك بالعروبة والراحل جمال عبد الناصر الذي خدم الفنّ المصري وكرم الفنانين، كانت السيدة أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب من الفنانين المميزين الذين حقّقوا مرتبة عالية عند الرئيس جمال عبد الناصر. أما بالنسبة إلى الشعب السوري الذي يحبّ السيدة فيروز ويعتبرها مطربة الأولى، فإنه يرفض المساس بشخصها، لأبل يعتبرها سفيرته إلى النجوم، لأبل النجمة الساطعة في العالم العربي، ومنذ الخمسينات كانت تحفّي فوق خشبة معرض دمشق الدولي الذي كان من أهم المعارض في عالمنا العربي». وما يفترض التوقف عنده، أنّ الرئيس الراحل حافظ الأسد تولى معالجة رفيق عمرها عاصي الرحباني عندما اشتد عليه المرض.

هذا في الخبر الذي يتضمّن بيان نقيب الصحافة اللبنانية الذي نحترمه، ولكنّ خطبة بحجم هذه «البريعة»، يا سعادة النقيب لاتعالج يد «التمنّى».

كنا «نتمنّى» نحن الأبايمنّى «سعادة النقيب، بل أن يستعمل صلاحياته كنقيب انتخب وتمنّح ثقة المؤسسات الصحافية الإعلامية. أن يعرض بيد من حديد كي يستقيم هذا الإهوجاج الذي يسود بعض الصحافة اللبنانية. كنا «نتمنّى» من نقيب المحرّرين أيضاً أن يسحب صفة «الزميل» ممّن أساء إلى لبنان كله.

هذا في الخبر الذي يتضمّن بيان نقيب الصحافة اللبنانية «الزميل»، وهو يدافع عن جريمته عبر برنامج «للنشر» على قناة «الجديد»؟ هل شاهد صبرا وهو يعلن عدم ذمّه على ما كتب، لا بل تشبّهه بكلّ تلك التخاريف التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة. وإن كانت حقيقة فهي أمور شخصية تخصّ فيروز وحدها؟ هل شاهد حضرة النقيب، «اللاصحافي» صبرا وهو ينطق باكثر الألفاظ قبحاً وسوقية بحق الزميل ييار أبي صعب على الهواء مباشرة؟

لعمري أنّ المهودّات لم تعد تنفع يا سعادة النقيب، ومُن يكتب هذه السطور، إنما يقبّتها انطلاقاً من كونه مواطناً لبنانياً عشق فنّ فيروز حدّ القداسة، تماماً كما الملايين من اللبنانيين والعرب. ومهما حاولنا الكتابة انطلاقاً من الضوابط الإعلامية البعيدة عن التشهير، إلا أنّ صبرا يا سيدي النقيب لم يترك مجالاً لصبرنا الأبنفد.

حسناً كان تذكركم يا سعادة النقيب بما غلّبت به فيروزنا من النمام والشعب السوري والرئيس الراحل حافظ الأسد، وحسناً تكون مبادرتم نحو تقيم الصحافة اللبنانية في ما يخصّ الحفاظ على المجد الذي وصل إليه لبنان من خلال عظمة كفيروز.

## الأصول الفلسطينية.. بين الحقيقة التاريخية والنفاق اليهودي

من الناحية الروحية - الدينية، كان الفلسطينيون كامل الهلال الخصيب كلهم، يتعبّدون للرب «داجان» أو «دجن»، وهو رب الزراعة والخصوبة «بعل»، والذي من اسمه أتى فعل «دجن يدجن». وكانت مدينة «أشدود» مقر الطقوس الدينية للرب «داجان»، ولشريكتة الربة الشهيرة «عشروت» أو «عشتار».

ويجب ألا ننسى أنّ من هذا المجموع السوري، ويشكل أخصّ الفلسطيني، خرج الشخص الفلسطيني الذي أعلى العالم أهمّ وأكبر عقائده الروحية: يسوع المسيح. والفلسطينيون هم، وفي الوقت نفسه، أبنائؤه وأهله. وهو عاش وعلم ومات وقام في ما بينهم. وأيضا مريم العذراء الفلسطينية حفيدة «عشتار»، التي تتصّب المبحوثات التي تمثّلها اليوم ومنذ زمن طويل في كنائس العالم كلها، وهي الفلسطينية التي لا يناديها الناس سوى بلقب «السيدة»، وكذلك «مريم المجدلية» وهي فلسطينية أخرى من مدينة «مجدل» الفلسطينية وهي امرأة فلسطينية قامت بدور كبير وعالي الشأن في حياة المسيح. ولكنّ، تمّ بذل الجهد تاريخياً وعقائدياً لمحو التاريخ الفلسطيني وجعله تاريخاً يهودياً لإبعاد الفلسطينيين عنه على أساس أنهم في الأصل قبائل جاءت إلى فلسطين على ظهور الجمال من شبه الجزيرة العربية مع الغزو الإسلامي في القرن السابع الميلادي. فلا حقّ لهم بأرض كنعان أو فلسطين. وكثيرون من الفلسطينيين سجّل اليوم بصدق خرافة كهذه.

ألم يكتب محمود درويش: سجد أنا عربي؟!

ومن الغرابة بمكان، أنّ القرآن يذكر كثيراً بني «إسرائيل»، ويعظم من شأنهم وينزل كتاباً إليها اسمه «الزبور»، على «داود» باعتبارهم من الأنبياء. ولكنه لا يأتي على ذكر الفلسطينيين أبداً. ولا أحد يعرف شيئاً عن هذا الكتاب ولعله تحريف لكلمة «مزبور».

و«مزامير» التي سبق لليهود نقلها عن النصوص السورية القديمة مثلها في ذلك مثل «النشيد الإنشاد» المنقول عن نصوص وقصائد «العريس المقدس» السورية، علماً أنّ «داود» لم يتورّع عن اغتيال أحد قادة جيشه واسمه «أوريا» الحثي للتمتع جنسيا بزوجته، والأمر مذکور في التوراة. غير أنّ القرآن يجعل منه نبيا من أنبياء الله كما فعل مع من تبقّى! «يوسف» يحكم مصر ويقوم على أمرها السياسية والمالية زمناً طويلاً، وعلى رغم ذلك، لا ذكر له في كل الوثائق المصرية القديمة، وهي وثائق كانت تذكر أقلّ الأحداث أهمية مثل ماذا كانت وجبة الفرعون، وما إذا ارتدت الملكة من مملكته من مملكته؟ كما شخص حكم مصر مثل «يوسف»، ويجسب الروايات التوراتية، وكانت علاقته قوية مع الفرعون ومع زوجة الفرعون، فلا ذكر له في تلك الوثائق، ما يعني أنّ الحكاية كلها ملفقة تلقيقاً. ولا أساس وأقايها لها.

### مراجع

اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على مراجع عدّة يذكر أهمها الفرنسية:

كتاب «نصوص الشرق القديم والنصوص التوراتية»، «Ecrits de l’Orient ancien et de sourceq bibliqueq..... مؤلفون عدّة.

كتاب «تاريخ سورية» لغيليب حثي.

كتاب «نصوص أوغاريتية» Textes ougaritiques..... مؤلفون عدّة.

كتاب «التاريخ يبدأ في سومر» L’Histoire de Sumer..... مؤلفون عدّة.



فسيفساء تروي قصة خطف الاميرة السورية «أوروبا»

تشكّل عبر التاريخ من امتزاج سومري -أموري. حتّى -ميتاني -كنعاني. فينيقي -آشوري -آرامي.

##### في عودة إلى جزيرة كريت

ثمّة حكاية معروفة وفيها دلالة كبرى، هي حكاية الاميرة السورية الشهيرة «أوروبا»، التي بحسب الأسطورة، خطفها الاله اليوناني «زوس»، وقد اتخذ شكل ثور. ولما تراءى لها بشكله الحقيقي وأخبرها أنّه وقع في هواها وأنّه يريد الزواج بها وأن تعيش معه في بلاد الإغريق، اختبرته أنها لا تتحلل الغربة عن بلادها وأهلها. وحتى يجعلها زوس لا تشعر بالغربة، مضى بها إلى جزيرة كريت وتزوّجها هناك. والحكاية تبين -ولو رمزيًا- أنّ جزيرة كريت وتزوّجها غربة بالنسبة إلى شخص آت من سورية. وأنّ-وبهذا الزواج الرمزي تمّ الاتحاد بين سكان كريت وسكان سورية. والأمر تدل عليه حكاية الأمير السوري «قدموس» الذي مضى معاً على الانسجام والتوافق وتشير رمزيًا إلى انسجام كل سكان المتوسط في مجموعة واحدة من بينهم الفلسطينون. ولا ننسى أنّ اسم «قدموس» أو «قدمو» يعني المشرقي أو القادم من الشرق. وربما أحقاد الاميرة «أوروبا» أو أحقاد «قدموس»، أو أحقاد «مينوس» السوري ابن «أوروبا» الذي أصبح ملكا على كريت في ما بعد، أو أحقاد الاميرة السورية «اليسار» أو «عليش» التي مضت إلى قبرص وكل جزر المتوسط، ومعها الكاهنات العذاري البجارة، وأنست مدينة قرطاجنة على ساحل تونس. ولا شك في أنّ زواج الكاهنات العذاري الفينيقيات في قبرص وغيرها من الجزر ترك أحقاداً كثيرين، ومن تلك الجزر أيضا جزيرة مالطة التي سكنها السوريون (سورية) الطبيعية) زمنًا طويلاً في ما مضى، ولا يزال أحقادهم يعيشون فيها إلى اليوم، وأهل مالطة يتحدثون بلغة هي نفسها تقريبا اللغة السورية الفينيقية القديمة. واسم مالطة نفسه من جذر



رسمٌ لكنعانيين في فلسطين

- الكنعانيين في الأسفار البحرية واكتشاف البحر المتوسط. كما أنهم قاموا ببناء مدينة «اللد» ومدينة «صقل»، ثم توسّعوا إلى الداخل واستولوا على عدد من المدن الكنعانية. أما العبرانيين، فلا ذكر لهم سوى أنهم خضعوا لسيطرة الفلسطينيين الذين أدخلو الحديد إلى فلسطين وكانوا قوّة عسكرية لا تقهر، حاربوا «الإسرائيليين» وأخذوا منهم تابوت العهد واحتفظوا به، وهو التابوت الذي كان يضمّ الواح وصايا موسى.

والرسوم والأنصاب التي تمّ العثور عليها في فلسطين تعطي فكرة عن أشكال الفلسطينيين القدماء وتبين معالمهم الأوروبية - المتوسطية - المشرقية. والجرار الفخارية التي تمّ العثور عليها تماثل إلى حدّ بعيد الجرار التي تمّ العثور عليها في جزيرة كريت.

ونعلم أنهم شكّلوا خمس مدن - ممالك كانت تشكّل في ما بينها اتحادا سياسيا وعسكريا. ومن المنير للاتنتيا، أنّ كل ملك من ملوك المدن الفلسطينية كان، وكما بينت النقوش، يحمل اسم «سيرين SEREN» (انظر سفر يشوع والرقتاة وصموئيل). وهو الاسم نفسه الذي يأتي في نصوص أوغاريت ليدل على اسم «سورية»، أو «سوري» (سيرين أو شيرين)، ويعمّنى الأرض من جبال لبنان إلى كلّ أنحاء بلاد الشام الأخرى. وأنّ يحمل الملك الفلسطيني اسم «سوري»، فهو أولا أمر يدل على السيادة، كما يدل اسم سورية. وثانياً يثبّت موضوع أنّ الفلسطينيين استقروا في سورية واحتفظوا بسكانها الأموريين قبل دخولهم إلى أرض كنعان الجنوبية أي فلسطين.

ومن المفردات الفلسطينية القديمة التي بقيت كلمة «ق ب ع»، وتدل على الخوذة التي يضعها الجندي على رأسه والتي نستعملها إلى اليوم بمعنى غطاء للرأس أو «قبعة». وهي من أصل لفوي حتّى سوري، وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللاتينية في شكل «كبوت» لتدل على المعطف ثمّ عادت إلينا من اللاتينية فصارت «كبوت» تعني أيضا المعطف. ما يدل على كون الفلسطينيين ومنذ البدء من المجموع السوري الذي